أبعاد تجارة السلاح في منطقة الشرق الأوسط (تركيا وإسرائيل أنموذجاً)

أ.محمد سامي نوماس*

باحث من العراق

*باحث أمني في رئاسة الوزراء
hammurabijornal@gmail.com

ملخص :

تعطي الدول العظمى أهمية ومكانة كبيرة لموضوع تجارة السلاح، والتي تعد واحدة من أكبر مجالات التجارة رواجا حول ألـــعالم ، إذ تسعى الدول المصدرة للسلاح إلى تعظيم مكاسبها التجارية، والمالية مستفيدة من النزاعات ، والصراعات ، ومناطق الأزمات في مختلف أنحاء العالم، وأحيانا كثيرة تقوم الدول المستفيدة من تجارة السلاح بتغذية أطراف النزاع لأطول فترة ممكنة ، بما يخدم مصالحها الاستراتيجية حتى أن اقتصاد كثير منها يعتمد بشكل رئيس على هذه الصناعات والتجارة التي تحقق أرباحا عالية جدا تقدر بمليارات الدولارات، وعلى الجانب الآخر فإنّ بعض الدول المستوردة للسلاح تخضع لعمليات استنزاف مالية طويلة الأمد دون الإفادة منها في تعزيز قدراتها العسكرية الذاتية أو حتى انّها تستطيع بمفردها الدفاع عن نفسها أثناء الحروب أو الأزمات دون الاعتماد على الجهات المصدرة للسلاح ، وما يحصل بين الولايات المتحدة الأمريكية والسعودية خير مثال على ذلك ، بينما على العكس من ذلك نجد أن هناك بعض القوى الإقليمية(تركيا - إسرائيل) عملت على تعزيز قدراتها العسكرية من خلال تفعيل تجارة السلاح بينهما عبر توسيع الشراكة والارتباط الأمني والعسكري، بما يؤسس لبنية تحتية عسكرية متكافئة بين طرفي العلاقة عن طريق تجارة التسلح ، وعقد الاتفاقيات الثنائية العسكرية والأمنية بينهما، إذ تسعى كل منها إلى توسيع نطاق مجالها الحيوي الجيوبولتيكي باتجاه المحيط الإقليمي الأوسع، ضمن مخططات ومشاريع أعدت لهذا الدور ومنها : مشروع الشرق الأوسط الجديد المدعوم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ، بحيث تكون القوى النشطة و الفاعلة فيه غير عربية بزعامة (تركية – إسرائيلية) أو أن يكون رأس الهرم (إسرائيلي)، إذ يدخلون في لـعبة تعزيز الـنفوذ، و الـــقدرة، و الـتحكم ، و ألسيطرة الإقليمية عبر توسيع منظومة تجارة السلاح بين الدولتين .

كلمات مفتاحية : تجارة السلاح، تركيا، الشرق الأوسط، إسرائيل.

Dimensions of the Arms Trade in the Middle East (Turkey and Israel as a Model)

Mr. Mohamed Sami Nomas*
Researcher from Iraq
Security researcher at the Prime Ministry

ABSTRACT

The arms trade is one of the most significant areas of trade around the world. It can be defined as sales from the exporter to the importer arms source of all kind's different forms directly or by a mediator. Its in two types public and private trade. Arms traders are the biggest beneficiaries of continuing wars, disputes and conflicts, between groups, communities and states. even if the number of economies depends mainly on arms trade and industry having high profits estimated billions of dollars .this is the apparent part of the truth, some always seek to create crises between states, rising this crisis to the level of regional and international armed conflicts, in this respect, regional players are turkey and Israel that their relationship paths are limited by these military – dimensional contexts.

KEY WORDS: arms trade, Turkey, the Middle East, Israel.

المقدمة

تـــعد تـــجارة السلاح واحدة من أضخم مـــجالات التجارة حول ألـــعالم، ويمكن تعريفها بأنها: عمليات بيع السلاح بأنواعه وأشكاله المختلفة من الجهة المصنعة للسلاح إلى الجانب المستورد له مباشرة أو بواسطة طرف آخر، وتكون بشكل تجارة علنية كما هو متعارف عليها ما بين مختلف الدول، وضمن شرعية القانون التجاري والدولي، وفقا لشروط وعقود تتم ما بين الجهة المصدرة والجانب المستورد للسلاح ، وبأسعار متفق عليها عالمياً أو وفقا لصفقات معينة تخضع لقانون العرض والطلب والسياسات والمصالح الإقليمية و الدولية، واستراتيجياتها القريبة و المتوسطة و البعيدة المدى، أما التجارة السرية فتتم بطرق مختلفة، وهي غير شرعية وغير قانونية، إنما يمكن أن يتوافر لها الدعم في بعض الدول ومراكز صنع القرار فيها مما يسهم في نجاحها وازدهارها، ربما يكون هذا هو الجزء الظاهر من الحقيقة، ولكن ما خفي كان أعظم فهناك من يسعى دائماً إلى افتعال الأزمات

السياسية بين الدول ورفع درجة حدة الأزمة إلى مستوى الدخول في صراعات مسلحة إقليمية ودولية ، إذ يعد تجار السلاح من أكبر المستفيدين من استمرار الحروب والنزاعات والصراعات بين الجماعات والشعوب والدول، حتى أن اقتصاد كثير من الدول يعتمد بشكل رئيس على هذه الصناعات والتجارة التي تحقق أرباحا عالية جدا تقدر بمليارات الدولارات ، وضمن هذا السياق فان اللاعبين الإقليميين الفاعلين في منطقة الشرق الأوسط ، هم كل من تركيا و(إسرائيل) يدخلون في لعبة تعزيز النفوذ ، والقدرة ، والتحكم ، والسيطرة الإقليمية عبر توسيع منظومة تجارة السلاح بين الدولتين .

المطلب الأول :- أطار عام عن تجارة السلاح على المستوى العالمي ودول الشرق الأوسط.

نود في بداية البحث أن نشير إلى الأطار العام لتجارة السلاح على مستوى الدول العظمى عالميا، وكذلك الدول الكبرى في الشرق الأوسط لضرورة معرفة أن تجارة وسباق التسلح يشكلان تهديدا كبيرا للأمن الإقليمي والعالمي ، وكمقدمة لحروب وصراعات مستقبلية بين الوحدات السياسية الدولية الفاعلة في النظام السياسي الدولي ، وعلى مختلف مناطق النزاع من العالم وخصوصا منطقة الشرق الأوسط.

يقدر حجم تجارة السلاح في العالم بحوالي ترليون وستة وخمسين مليار دولار سنويا

أولا:- الدول الفاعلة و الرئيسة المصدرة للسلاح في العالم .

يقدر حجم تجارة السلاح في العالم بحوالي ترليون وستة وخمسين مليار دولار سنويا، أما الدول الرئيسة المصدرة للسلاح يمكن أن نوضحها حسب الجدول أدناه:-

الجدول من أعداد الباحث بالاعتماد على : تقرير صادر عن موقع قناة CNBC)) العربي ، تجارة التسلح في العالم ، متوفر على الرابط الالكتروني : https:/www.youtube.com/، كذلك ينظر إلى: أسماء الشوادفى محمد عبد العزيز ،العلاقات التركية – (الإسرائيلية) وثورات الربيع العربي من العام 2002-2015، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الأستراتيجية السياسية و ألاقتصادية، 2016 ، متوفر على الرابط الالكتروني، https://democraticac.de/?p=34162.أيضا لمزيد من التفاصيل ينظر إلى : تقرير صادر عن موقع الجزيرة ، ألمانيا تصدر السلاح لدول مشاركة بالتحالف ضد اليمن ، بتاريخ 2020/4/1 ، متوفر على الرابط الالكتروني aljzeera.net

الجدول (1) يبين الدول المصدرة للسلاح عالميا

ت	الدولة المصدرة للسلاح	الملاحظات
1	الولايات المتحدة الأمريكية	دولة دائمة العضوية فـــي مجلس الأمن الدولي
2	روسيا	دولة دائمة العضوية فـــي مجلس الأمن الدولي
3	الصين	دولة دائمة العضوية فـــي مجلس الأمن الدولي
4	فرنسا	دولة دائمة العضوية فـــي مجلس الأمن الدولي
5	بريطانيا	دولة دائمة العضوية فـــي مجلس الأمن الدولي
6	هولندا	تصدر السلاح إلى دول كثيرة ومنها البحرين والسعودية
7	ألمانيا	تصدر السلاح إلى دول كثيرة ومنها السعودية، الإمارات ، قطر، الكويت، الأردن ، مصر والجزائر .
8	اسبانيا	تصدر السلاح إلى دول كثيرة ومنها السعودية و الإمارات
9	ايطاليا	تصدر السلاح إلى دول كثيرة ومنها السعودية والإمارات ومصر
10	السويد	تصدر السلاح إلى دول كثيرة ومنها باكستان، وجنوب أفريقيا، وهولندا، وتايلاند، والسعودية والإمارات
11	(إسرائيل)	تشير بعض التقارير أنها قد تصاعدت إلى المراتب الأعلى إذ تصدر السلاح سرا وعلانية، وتعد إسرائيل أكبر شريك تجاري استراتيجي عسكري لتركيا.

ثانيا :- الدول المستوردة للسلاح من الدول العظمى عالميا:- يمكن أن نبين أهم الدول المستوردة للسلاح من الدول الخمسة الكبار المصدرة للسلاح بما يلي :-

1. الولايات المتحدة الأمريكية :- تصدر السلاح إلى بعض الدول وحسب الجدول أدناه:-

جدول (2) يبين الدول المستوردة للسلاح من الولايات المتحدة ونسبها الإحصائية

ت	اسم الدولة المستوردة للسلاح	النسبة المئوية
1	جنوب أفريقيا	14%
2	استراليا	9%
3	الإمارات	8%
4	(إسرائيل)	7%
5	اليابان	6%
6	دول أخرى	56%

❖ **الجدول مـــــن إعداد الباحث بالاعتماد عـــــلى :تقرير صادر عن موقع(CNBC) العربي ، مصدر سابق.**

2. روسيا:- تـــــــصدر السلاح الـــــــــى بـــعض الـــــــــدول وحـــــــسب الـــجدول أدناه:-

جدول(3) يبين الدول المستوردة للسلاح من روسيا ونسبها الإحصائية

ت	اسم الدولة المستوردة للسلاح	النسبة المئوية
1	الهند	33%
2	الصين	23%
3	الجزائر	13%
4	فنزويلا	8%
5	ماليزيا	5%
6	دول أخرى	18%

❖ **الجدول مـــــــن أعـــــــداد الـــــــباحث بالاعتماد عـــــــــــلى : ألـــــمصدر السابق نفسه.**

3. ألمانيا :- تـــــــصدر السلاح ألـــــــــى بـــعض الـــــــــدول وحـــــــسب الـــجدول أدناه:-

جدول(4) يبين الدول المستوردة للسلاح من ألمانيا ونسبها الإحصائية

ت	اسم الدولة المستوردة للسلاح	النسبةالمئوية
1	اليونان	15%
2	جنوب أفريقيا	11%
3	تركيا	10%
4	كوريا الجنوبية	9%
5	ماليزيا	7%
6	دول أخرى	48%

❖ **الجدول مـــــــن أعـــــــداد الـــــــباحث بالاعتماد عـــــــــــلى : ألـــــمصدر السابق نفسه.**

4. فرنسا:- تـــــــصدر السلاح إلـــــــــى بـــعض الـــــــــدول وحـــــــسب الـــجدول أدناه:-

جدول(5) يبين الدول المستوردة للسلاح من فرنسا ونسبها الإحصائية

ت	اسم الدولة المستوردة للسلاح	النسبة المئوية
1	سنغافورة	23%
2	الإمارات	16%
3	اليونان	12%
4	كوريا الجنوبية	8%
5	الصين	5%
6	دول أخرى	46%

❖ **الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على : ألمصدر السابق نفسه.**

5. بريطانيا:- تصدر السلاح الى بعض الدول وحسب الجدول ادناه:-

جدول(6) يبين الدول المستوردة للسلاح من بريطانيا ونسبها الإحصائية

ت	اسم الدولة المستوردة للسلاح	النسبة المئوية
1	الولايات المتحدة الأمريكية	23%
2	السعودية	19%
3	الهند	13%
4	تشيلي	9%
5	كوريا الجنوبية	5%
6	دول أخرى	31%

❖ **الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على : ألمصدر السابق نفسه.**

6. حصص الدول العظمى من مجمل الأسلحة المصدرة للعالم :- يمكن أن نبين النسب الإحصائية لمساهمة الدول العظمى في تجارة السلاح في الجدول أدناه :-

جدول (7) يبين الدول العظمى عالميا المسيطرة على تجارة السلاح ونسبها الإحصائية

ت	الدول	النسبة المئوية
1	الولايات المتحدة الأمريكية	30%
2	روسيا	23%
3	المانيا	11%
4	فرنسا	7%
5	بريطانيا	4%

❖ **الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على : ألمصدر السابق نفسه.**

في الجدول (7) أعلاه يتبين أن الدول الخمسة العظمى والدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، ومن مسؤولياتهم حفظ الأمن والسلم الدوليين هم من يسيطرون على حوالي (75%) من مجمل الأسلحة ألمصدرة لمختلف دول العالم الأمر الذي يشكل تهديدا مباشرا للأمن والسلم الدوليين .

ثالثا :- مقارنة القدرات العسكرية و التسلحية للدول الكبرى في منطقة الشرق الأوسط.

هناك مجموعة من الدول الكبرى في منطقة الشرق الأوسط وفقا للقدرات الجوية، والبرية، والبحرية وهي: (إسرائيل ، تركيا ، إيران ، السعودية) ، والملاحظ

أن (إسرائيل) تحتل المرتبة الأولى من هذه القدرات ، وفقا لواقع المساحة البالغة حوالي (20) ألف كم مربع ، ثم تأتي تركيا بالمرتبة الثانية والبالغة مساحتها حوالي (770) ألف كم مربع تقريبا ، وفي المرتبة الثالثة إيران والبالغ مساحتها حوالي مليون ونصف كم مربع ، بينما تأتي السعودية بالمرتبة الأخيرة بمساحة تزيد عن (2) مليون كم مربع ، وربما هذا يفسر التسابق السعودي الأخير نحو عالم تجارة السلاح ، وارتفاع نسبة ميزانيته العسكرية لأكثر من حوالي (80) مليار دولار سنويا ، وكما هو موضح في الشكل أدناه :-

شكل (1) يبين مقارنة بين القدرات التسليحية والعسكرية للدول الكبرى في الشرق الأوسط

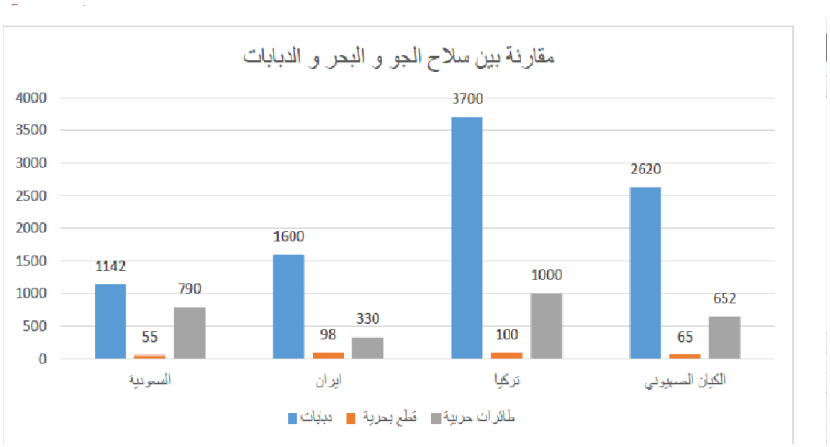

المصدر :- محمد أبو سعدة ، سباق التسلح في الشرق الأوسط ، المعهد المصري للدراسات السياسية ، 2018 ، ص10 .

شكل (2) يبين الميزانية العسكرية للدول الكبرى في الشرق الأوسط

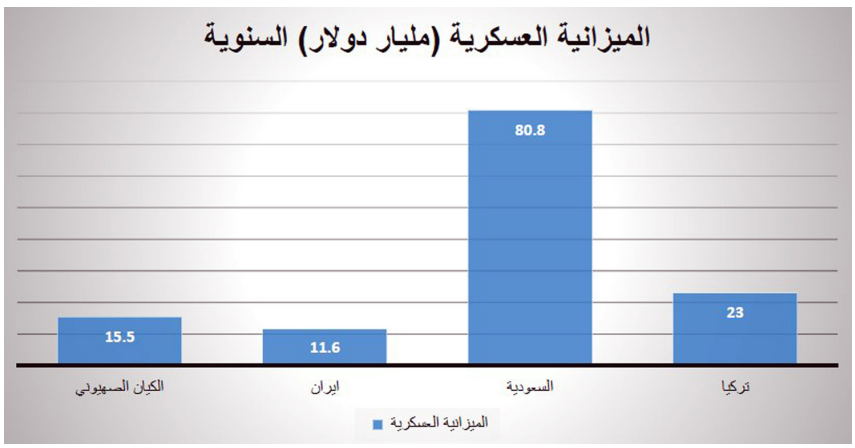

المصدر:- محمد أبو سعدة ، سباق التسلح في الشرق الأوسط ، المعهد المصري للدراسات السياسية ، 2018 ،ص10 .

رابعا :- المتغيرات الإقليمية والدولية المؤثرة في تطور تجارة التسلح و بناء التحالف العسكري التركي - (الإسرائيلي).

وفّرت المتغيرات الدولية والتحولات الإقليمية المتسارعة منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي البيئة الملائمة للقوى الإقليمية الفاعلة و المجاورة للمنطقة العربية نحو السعي لبناء نظام إقليمي جديد تؤدي فيه بعض القوى الإقليمية (تركيا وإسرائيل) أدواراً نشطة في منطقة المشرق العربي.[1]

كما أنّ هناك ثلاثة متغيرات أساسية دفعت القوى الإقليمية المذكورة أنفاً إلى توقيع اتفاق التعاون العسكري الاستراتيجي بينهما، وتمثلت بالآتي:[2]

1. **اختلال ميزان القوى الدولي :-** حصل بعد المتغيرات التي طرأت على النظام السياسي الدولي المرتكز على القطبية الثنائية بانهيار الاتحاد السوفيتي السابق
2. ، وتداعيات ذلك على العلاقات الدولية والإقليمية، وما نتج عنها من تفرد للولايات المتحدة الأمريكية ومحاولتها الهيمنة على العالم.
3. **اختلال ميزان القوى الإقليمي:-** أدى إلى بروز أدوار جديدة لقوى إقليمية فاعلة لها أطماعها في المنطقة ، لاسيما بعد إضعاف بعض القوى العربية ، وتغييب دَورها الفاعل والمؤثر على المستوى الإقليمي .
4. **الـــتسويات السياسية:-** أدت إلى انطلاق عملية تسوية الصراع العربي - (الإسرائيلي) وفقا للتوجهات السياسية الأمريكية – (الإسرائيلية) .

ونتيجة لحصول هذه المتغيرات فقد تمّ الترويج لبناء نظام إقليمي جديد بديلاً عن النظام الإقليمي العربي ، تؤدي فيه تركيا و (إسرائيل) دَورهما الفاعل والمؤثر، لاسيما بعد أن باتت البلدان العربية تعاني من درجة انكشاف أمني كبير جدا منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي.[3]

لقد أفضت هذه المتغيرات إلى تسارع الخطوات باتجاه إقامة علاقات معلنة ووثيقة بين تركيا و(إسرائيل) لتماثل الأهداف والدوافع الحقيقية في مواقفهما تجاه المنطقة من جهة، والتراجع النسبي الهامشي في القيمة السوقية لتركيا بعد انهيار الإتحاد السوفيتي السابق ، وضرورات تحديث صناعاتها العسكرية ومؤسساتها الأمنية من جهة أخرى .[4]ولم تبتعد السياسات (الإسرائيلية) عن السياسات التركية من خلال العمل بالاتجاهات كافة لتعزيز ثقلهما الإقليمي ، واستخدام الوسائل كافة لتشتيت الوجود العربي المضاد لهما .[5]

(1) عبد الجبار عبد مصطفى ألنعيمي ، الوظيفة الإقليمية للعلاقات التركية – الصهيونية ، دراسات سياسية ، بيت الحكمة ، بغداد ، العدد (2) ، 1999: ص 23- ص30.

(2) حسين حافظ وهيب العكيلي ، الدَور الوظيفي المركّب لكلّ من تركيا والكيان الصهيوني ، مجلة الراصد الدولي ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغدا د ، العدد (72) ، 2002 ، ص1-ص2.

(3) عبد الجبار عبد مصطفى ألنعيمي، مصدر سابق: ص 26- ص27.

(4) حسين حافظ وهيب العكيلي ، العلاقات التركية – (الإسرائيلية) وأثرها على الأمن القومي العربي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغدا د ، 2001، ص136.

(5) المصدر نفسه، ص136.

لقد كان من بين نتائج الوضع الدولي الجديد هو توفير مناخ سياسي ملائم لبناء تحالفات عسكرية واقتصادية بهدف صناعة نظام إقليمي جديد تكون فيه عناصر القوة موجهة لصالح الولايات المتحدة ، وتفعيل عناصر القوة (الإسرائيلية) والتركية لتكون بمثابة القوى الرئيسة المتحكمة في المنطقة من خلال الهيمنة الاقتصادية والعسكرية ، وما تميزت به في مجال حيازة الأسلحة التقليدية وأسلحة الدمار الشامل.[6]

(6) حسين حافظ وهيب العكيلي ، الدَور الوظيفي المركّب لكلّ من تركيا والكيان الصهيوني ، مصدر سابق ، ص1-ص2.

لذلك فإنّ أهمية أدوارهما الإقليمية بالنسبة للإستراتيجية الأمريكية في المنطقة مهمة جدا في ظل الوضع الدولي الجديد الذي فتح آفاقاً أمام إمكانية تأثيرهما في المنطقة والمكاسب التي يحققانها في ظل العلاقة الجديدة ، فضلاً عن أنّ عملية تحليل أبعاد التحالف العسكري التركي – (الإسرائيلي) يشير إلى أنّه لم يكن وليد الصدفة، بل امتدّ لمدّة استمرّت نحو نصف قرن تقريباً حَفَلَ بعدة أدلة ومؤشرات تؤكد تعاون البلدين في المجالات الأمنية، والعسكرية، وتبادل المعلومات الإستخبارية .[7]

سعت تركيا مطلع التسعينيات إلى إقامة تحالف عسكري مع (إسرائيل)،

(7) حسين حافظ وهيب العكيلي ، العلاقات التركية-(الإسرائيلية) وأثرها على الأمن القومي العربي ، مصدر سابق، ص137. كذلك لمزيد من التفاصيل يُنظر إلى: هاكان يافوز ، العلاقات التركية – (الإسرائيلية) من منظور الجدل حول الهوية التركية ، ط1 ، دراسات عالمية : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، العدد (129) ، 2000 ، ص18

لقد سعت تركيا مطلع التسعينيات إلى إقامة تحالف عسكري مع (إسرائيل)، وما دفعها لهذا التوجّه ليس العداء التقليدي للدول العربية فقط والحذر منهم ، بل إنّ تركيا قد ضعف دَورها كقاعدة رئيسة للولايات المتحدة والدول الأوربية ، وهو دَور كان يؤمن لها المزيد من مساعدات الولايات المتحدة و دول الحلف الأطلسي ، فإذا بها تواجه ومنذ ذلك الحين عقبات جدّية للحصول على أسلحة ومعدّات حربية أمريكية ، نتيجة لتحرك جماعات الضغط المؤيدة لليونان وأرمينيا في الكونغرس الأمريكي ضدها ، فضلاً عن تردد الإتحاد الأوربي لضمّها إليه.[8] وإزاء هذه المتغيرات فضلاً عن عوامل إقليمية أخرى دفعت تركيا إلى توقيع أتفاق التعاون العسكري الاستراتيجي في شباط من العام 1996، ثم وُقّعت اتفاقيات أخرى في مجالات متعددة، وأدّت هذه الاتفاقيات المعلن منها وغير المُعلن إلى قيام تحالف عسكري استراتيجي تركي- (إسرائيلي).[9] وتعكس هذه الاتفاقيات العسكرية و الأمنية مدى التفاهم بين البلدين تجاه بعض القضايا المحورية الإقليمية المشتركة ، وإنّ الدولتين تخشيان وقوع الأزمات المهمة المحددة من أجل تحقيق أمنهما القومي ، ولا تنتظر دولة من الأخرى المساهمة النشطة في حروبها المستقبلية.[10]

(8) وصال نجيب العزاوي ، التحالف التركي – (الإسرائيلي) والأمن القومي العربي ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد (9) ، تموز2000 ، ص84- ص85.

(9) حسين حافظ وهيب العكيلي، مصدر سابق: ص 137.

(10) إفرايم أنبار، الآثار الإقليمية للترابط الإستراتيجي التركي - (الإسرائيلي) ، بحث منشور ، ترجمة عبد الحميد العيد الموساوي وعلاء الفهد ، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، السنة الأولى ، أيلول ، العدد (2) ، 2002 ، ص 6.

أيضا هناك خطوط تشابه كبيرة في مجال التهديدات الإقليمية للدولتين حسب وجهة نظرهما أعطت العلاقات الثنائية المزيد من القوة والقدرة للتعامل مع المشاكل الإستراتيجية المهمة المتعلقة بالعراق ، و سوريا، وإيران ، وانتشار

أسلحة الدمار الشامل ، وخطر انتشار ظاهرة الإرهاب ، ومستقبل آسيا الوسطى ومصيرها الجيوبولتيكي، هذا القلق المشترك تفاقم في عقد التسعينيات بعد انتهاء الحرب الباردة وقد وفر حرية عمل أكبر للدولتين، كما أن ألتعاون العسكري بينهما قد عمل على إنشاء بنية تحتية عسكرية وأمنية، وأسس لأعمال مستقبلية مشتركة تتضمن المناورات العسكرية الميدانية ، وزيارات المسؤولين السياسيين المتبادلة ، والتنسيق بين القيادات العسكرية، وتبادل المعلومات الاستخبارية، هذه الأعمال ترفع من قابلية الكفاءة بينهما ، وأن هذه القدرة ، والجهد ، والطاقة كلها تزيد من إمكانية الردع العسكري ، وتعمل على تسهيل السياسة القهرية تجاه بعض اللاعبين الإقليميين الآخرين.[11]

إنّ تحليل علاقات دولة مع دولة أخرى في المنطقة ترتكز حول فاعلية العنصر العسكري في نظر صانع القرار التركي – (الإسرائيلي)، وكذلك الحال مع باقي دول المنطقة، إذ أنّ المآثر العسكرية هي في جزء كبير منها مدركة كعامل حاسم للقوة الوطنية والتأثير الخارجي في منطقة الشرق الأوسط، كما أن المفاهيم السائدة من أجل فهم العلاقات الدولية ترتكز على معرفة سياسات القوة وبناء التحالفات العسكرية المعلنة.[12]

وقد نظر المسؤولون العسكريون الأتراك للعلاقات الخارجية دوماً على أسلوب يقوم على التهديد للمنطقة مستعيرين أسلوب التعبير (الإسرائيلي) (العيش في جوار سيء) ، لكن بعض السلطات المدنية لم تشاطرهم هذه النظرة والتوجهات في أدارة العلاقات الخارجية ،وخصوصا مع وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة ، والتزامه بالسياسة الإقليمية (عدم وجود أعداء) أو (سياسة تصفير المشكلات) التي وضعها وزير الخارجية التركي الأسبق (احمد داود اغلو) أدّت بالحكومة التركية إلى توجهها نحو العالم العربي و الإسلامي، وفقا لمفهوم العمق الاستراتيجي التركي و العثمانية الجديدة مستغلة موضوع القضية الفلسطينية لغرض تحقيق أهدافها ونفوذها الإقليمي مع التزامها بثوابت علاقاتها الإستراتيجية مع (إسرائيل) بالرغم من التوتر في العلاقات السياسية الشكلية بينهما في موضوع اعتداء القوات (الإسرائيلية) على قافلة أسطول الحرية التركي ألمتجهة إلى قطاع غزة المحاصر، وسقوط ضحايا أتراك على متن سفينة مرمرة نهاية عام 2008 .[13]

قضية إقليمية أخرى تدفع إلى التقارب بين تركيا و(إسرائيل) هو أن هناك نية لدى الطرفين في أقامة مشروع منظومة الدرع الواقي من الصواريخ على الأراضي التركية في مواجهة التهديد المتصاعد من إيران وسوريا، وهذه المنظومة المضادة للصواريخ وخصوصا البالستية، والتي تمتلكها (إسرائيل) وبمشاركة أمريكية، وفي

(11) إفرايم ليفني ، الشراكة والإستراتيجية الجديدة بين تركيا و(إسرائيل) ، بحث منشور ، مركز بيغن السادات للدراسات الإستراتيجية ، جامعة بيرلان ترجمة مركز الناطور للدراسات والأبحاث ، 2008 ، ص 6.

(12) إفرايم أنبار، مصدر سابق ، ص 3.

(13) جراهام فولر , الجمهورية التركية الجديدة تركيا كدولة محورية في العالم الإسلامي , ترجمة مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية , أبو ظبي: الإمارات العربية المتحدة , 2009 ، ص167.

حال تم تنصيبها فأنها سوف تعزز إلى حد كبير من قوة الجاذبية بينهما، إذ يجعل الدفاع ضد الصواريخ البالستية ضرورة أمنية تركية – (إسرائيلية)عاجلة[14]

كما أن الطموحات النووية الإيرانية تعزز أواصر العلاقات بين تركيا و (إسرائيل) كونهما شريكتان في المخاوف من إيران النووية ، وكذلك في الجهد الدولي لمنعها من حيازة أسلحة الدمار الشامل ، إذ إنّ صانعي القرار (الإسرائيلي) يعتقد انُه في حال تحول إيران إلى دولة نووية يحكمها نظام إسلامي يشكل تهديداً خطيراً ومصيرياً لبقاء (إسرائيل) في المنطقة، كما أنّ تركيا تعيد النظر في تقييم التهديد الذي مصدره إيران، إذ انَّ (فاروق أوغلو) سفير تركيا في الولايات المتحدة يعكس رأي حكومته في التأكيد على: ((انّ السلاح النووي الإيراني سيشكل تهديداً خطيراً لأمن الشرق الأوسط))، وفي ذات السياق فإنّ الوثيقة التي تحدد ما يُعرف بسياسة الأمن القومي التركي، والتي صيغت في تشرين الثاني من العام 2005 أشارت إلى إن إيران هي المصدر الكامن في عدم الاستقرار في المنطقة بسبب برنامجها النووي .[15] وفي العام 2007 وفي إطار تفعيل التعاون العسكري الثنائي بين تركيا و(إسرائيل) في مواجهة الأزمات والمشكلات المهددة لمصالحهما الإقليمية، فقد قامت الطائرات (الإسرائيلية) بغارة جوية معتدية على منشأة عسكرية سورية في منطقة(دير الزور) يعتقد أنَّها منشأة نووية مستخدمة المجال الجوي التركي ذهاباً وإياباً في طريقها إلى الموقع المستهدف، وبدون شك فأن هذه العملية أثارت من جديد طبيعة التعاون العسكري بين تركيا و(إسرائيل) وحدوده ، لاسيما وانَّ الطرفين يجريان مناورات جوية وبرية مشتركة في قلب الأناضول، بما يسهل على الطائرات (الإسرائيلية) استخدام الأراضي التركية في إيَ عدوان آخر يقع على سوريا ، وخلال العام 2008 تواصل التعاون العسكري بين البلدين في أكثر من مجال للتعامل مع المشكلات الإقليمية المهددة لمصالحهما القومية .[16] وإزاء مواجهة المتغيرات الإقليمية فأن أسباب عودة العلاقات التركية – (الإسرائيلية) إلى سابق عهدها بعد التوتر السياسي الشكلي الذي حصل في العلاقات السياسية بين الدولتين عام 2009 يمكن بيانها بما يلي:-[17]

أ- تزايد الدور الإيراني في المنطقة لاسيما بعد تخفيف حدة العقوبات أعقاب الاتفاق النووي الأمر الذي أدى إلى دفع تركيا للتقارب مع (إسرائيل).

ب- الاتفاقيات العسكرية والأمنية المعقودة بين الطرفين تعد عاملا مهما في عودة العلاقات إلى سابق عهدها خصوصا أن (إسرائيل) لا تعير اهتماما لاستخدام تركيا السلاح ضد منظمة حزب العمال الكردستاني، ومن ثم لا تمانع في بيع السلاح لتركيا على عكس الكونغرس الأمريكي والبرلمان الأوربي.

(14) إ فرايم ليفني ، مصدر سابق ، ص 16- ص17.

(15) نقلا عن افرايم ليفني ، مصدر سابق ، ص 17.

(16) تقرير صادر عن مركز الزيونة للدراسات والاستشارات , تركيا والقضية الفلسطينية ، بيروت , رقم التقرير (17) , 2010 ، ص 21 .

(17) مازن خليل إبراهيم ، الموقف التركي من العدوان (الإسرائيلي) على غزة ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، العدد (12) كانون الأول 2010 ، ص 165.

ج- الأزمات الدبلوماسية المتعددة بين تركيا والاتحاد الأوربي، ودخولها في حالة صراع مع عدة دول في منطقة الشرق الأوسط، فتركيا فقدت الكثير من الأصدقاء في المنطقة، ومنها مصر، وسوريا، والعراق لذلك كان عليها أن تعيد حساباتها السياسية تجاه (إسرائيل).

د- المصالح الاقتصادية المشتركة بين تركيا و(إسرائيل) خصوصا بعد اكتشاف الغاز في الشواطئ القريبة من (إسرائيل)، وصعوبة تصديره من دون المرور عبر الأراضي التركية، فضلا عن رغبة تركيا في تنويع استخدام مصادر الطاقة ومنها الغاز.

هـ- الموقف (الإسرائيلي) من الانقلاب العسكري الذي شهدته تركيا في منتصف شهر تموز عام 2016 يعكس حرص (إسرائيل) على علاقاتها مع الحكومة التركية حينذاك، إذ لم يصدر عنها أي موقف رسمي حول الأحداث كونها ترى أن اتفاقات المصالح الإستراتيجية لا تخدمه الفوضى والانقلابات العسكرية، فضلا عن المتغير السوري وتداعياته الإقليمية قد اثر بشكل مباشر في عودة العلاقات السياسية التركية – (الإسرائيلية) إلى سابق عهدها[18].

(18) مي سامي المرشد ، الدور الإقليمي لتركيا تجاه الشرق الأوسط (2002- 2016) ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية ، برلين – ألمانيا ، 2017 ، ص 91-ص92.

وبناء على ما تقدم فإنَّ متغيرات البيئة السياسية الإقليمية والدولية ضمن تحولات النظام السياسي الدولي من الثنائية القطبية إلى الأحادية القطبية ، أدت إلى ظهور قوى فاعلة كبرى في منطقة الشرق الأوسط لديها أطماع إقليمية توسعية مشتركة ، ومنهما:(تركيا وإسرائيل)، وضمن أطار سعيهما لكسب المزيد من النفوذ، و القدرة، والتحكم، والسيطرة الجيوبولتيكية على المناطق الحيوية في المنطقة ، كان ذلك من خلال تفعيل تجارة السلاح السرية والعلنية بين طرفي العلاقة، بهدف ميل ميزان القوى الإقليمي لصالحهما، و تعزيز قدراتهما الإستراتيجية الدفاعية والهجومية، لمواجهة المشكلات الإقليمية التي تهدد أطماع ومصالح الدولتين.

و تتضمن تفعيل دور الجانب (الإسرائيلي) بتزويد تركيا بمختلف أنواع الأسلحة المتطورة

المطلب الثاني :- تجارة السلاح التركي – (الإسرائيلي) التقليدية وغير التقليدية.

أولاً: تجارة التسلح التقليدية ضمن أطار توقيع الاتفاقيات الأمنية

يشمل التعاون العسكري التركي - (الإسرائيلي) ضمن تجارة التسلح التقليدية عدة مجالات مهمة تتوزع على مختلف الجوانب العسكرية بأصنافها البرية ، والبحرية ، والجوية ، و تتضمن تفعيل دور الجانب (الإسرائيلي) بتزويد تركيا بمختلف أنواع الأسلحة المتطورة، وتحديثها المستمر لأسلحة الجيش التركي، و

أجراء تدريبات ومناورات عسكرية مشتركة ، وبناء مشاريع عسكرية إستراتيجية ، وتبادل الوفود والزيارات على مستوى المسؤولين العسكريين لبناء حوار استراتيجي بين البلدين ، فضلا عن مجال التعاون الأمني والاستخباري بينهما.[19] وفي أواخر العام 1993 وصل وزير الخارجية التركي حكمت تشتين إلى (تل أبيب) ، واجتمع مع المسؤولين فيها ، وكان من أبرز نتائج هذه الزيارة التوقيع على اتفاق تعاون إستراتيجي بين البلدين تضمّن نقاط تفاهم عدة منها ما يلي :[20]

أ) التعاون في مجال معالجة المشاكل الدولية والإقليمية من أجل الاستمرار في عملية ما يسمى بـ (السلام)في الشرق الأوسط .

ب) التعاون في قضايا التكنولوجيا العسكرية بين القوات المسلحة لكلا البلدين.

ت) التوقيع على برامج تبادل ثقافي وتربوي مشترك.

ث) التوقيع على إتفاقيات تتعلق بتسهيل حركة التجارة والاستثمار.

فيما جاءت زيارة الرئيس التركي سليمان ديميريل (لإسرائيل) وتوقيعه إتفاقاً عسكرياً استراتيجيا معها في 23 شباط من العام 1996 تتويجاً لمرحلة متقدمة من العلاقات التركية- (الإسرائيلية) ، وبالرغم من أنّ أخبار توقيع هذا الاتفاق قد تسرّبت إلى الصحف (الإسرائيلية) والتركية بعد مرور أكثر من شهر، أي بعد أن دخل الإتفاق حيّز التنفيذ، إلاّ أنّ مضامينه الحقيقية، وبنوده الرئيسية لم تُكتشف بعد.[21] إنّ ما توفر من معلومات حول بعض بنود الاتفاقيتين عن طريق الصحف ، والمجلات ، والتصريحات ، والمقابلات الإعلامية لبعض مسؤولي الدولتين يمكن توضيحها بما يلي :- [22]

1. **تقوم الدولتان بتقييم الأخطار الإقليمية المؤثرة على الحوار الإستراتيجي بينهما بشكل ثنائي أو منفرد بمعدل مرتين كل عام.**
2. **التعاون في مجال القوة الجوية :- يمكن أن نوضح مضامين اتفاق التعاون التركي - (الإسرائيلي)**في مجال القوة الجوية في الجدول أدناه:

(19) معين احمد محمود, (إسرائيل) واختراق جبهة آسيا ، (دار باحث للدراسات : بيروت , 2009) ، ص 131.

(20) إبراهيم خليل العلاف ، الاتفاق العسكري التركي - (الإسرائيلي) جذوره ، طبيعته ، مخاطره على الأمن القومي العربي، (مركز الدراسات الإقليمية : جامعة الموصل ، 2008) ، ص183.

(21) المصدر نفسه ، ص 183.

(22) يوسف إبراهيم الجهماني، تركيا و (إسرائيل) ، مصدر سابق: ص 105-ص106.

جدول(8) يبين التعاون التركي - (الإسرائيلي) في مجال القوة الجوية

ت	مجال القوة الجوية	بنود الاتفاق	الملاحظات
1	إجراء تدريبات مشتركة	السماح للقوات الجوية بإجراء تدريبات في المجال الجوي للدولة الأخرى منفردة أو مشتركة .	تدريب الطيارين الاسرائيلين حوالي (8) مرات في السنة داخل الأجواء التركية
2	تبادل المعلومات والخبرات في المجال العسكري	تبادل المعلومات والخبرات في مجال التدريب العسكري للقوات الجوية.	تعزيز كفاءة العاملين في مجال القوة الجوية لكلا الدولتين .
3	استخدام القواعد الجوية	السماح للطائرات (الإسرائيلية) باستخدام القواعد الجوية التركية	استخدام القواعد العسكرية التركية وبالخصوص قاعدتي (قونية والأنجرليك).
4	تحديث الطائرات	تحديث (إسرائيل) (54) طائرة حربية تركية من طراز (أف - 4)	بتكلفة تبلغ حوالي (635) مليون دولار.
5	تحديث الطائرات	تحديث (48) طائرة من نوع (أف - 5)	من خلال تمويل مؤسسة (إسرائيلية)- (سنغافورية) بقيمة (75) مليون دولار
6	تزويد تركيا بمنظومات الدفاع المضادة للصواريخ	تزويد تركيا بأحدث منظومات الدفاع المضادة للصواريخ: بطاريات صواريخ – أور (إسرائيلية) الصنع	القيام بالتصنيع العسكري المشترك لها مستقبلاً في تركيا.
7	تصنيع الصواريخ الجوية	القيام بالتصنيع المستقبلي المشترك للصاروخ (جو – جو) (الإسرائيلي) (بوباي 1 أو بوباي 2)	تصل قيمتها إلى نحو (500) مليون دولار.
8	تصنيع طائرة انذار مبكر	مشروع مستقبلي مشترك لتصنيع طائرة إنذار مبكر، على غرار (الأواكس)	بتكلفة تقدر بنحو(800) مليون دولار.
9	طائرات من دون طيار	تزويد تركيا بـ (10) طائرات من دون طيار للاستطلاع	تستخدم لأغراض التجسس وجمع المعلومات والاستطلاع .

❖ **الجدول من أعداد الباحث بالاعتماد على :- يوسف إبراهيم**

الجهماني ، تركيا و(إسرائيل) ، مصدر سابق ، ص 105-ص106.

1. التعاون **في مجال القوات البحرية:-** يمكن **أن** نوضح مضامين اتفاق التعاون التركي- (الإسرائيلي)في مجال القوة البحرية من خلال الجدول أدناه:

جدول(9) يبين التعاون التركي - (الإسرائيلي) في مجال القوة البحرية

ت	مجال القوة البحرية	بنود الاتفاق	التفاصيل
1	تعاون عسكري مشترك	زيارات متبادلة للقطع العسكرية البحرية بينهما.	أجراء تدريبات مشتركة
2	مناورات بحرية مشتركة	تنفيذ مناورات بحرية مشتركة قد تشترك فيها وحدات بحرية أمريكية.	ويكون جزء من هذه المناورات قبالة الشواطئ السورية

❖ **الجدول من أعـــــــــداد الباحث بالاعتماد على : يوسف إبراهيم الجهماني ، تركيا و(إسرائيل) ، مصدر سابق ، ص 105-ص106.**

2. **التعاون في مجال القوات البرية:-** يمكن أن نوضح مضامين اتفاق التعاون التركي – (الإسرائيلي) في مجال القوة البرية في الجدول أدناه :-

جدول (10) يبين التعاون التركي - (الإسرائيلي) في مجال القوة البرية

ت	مجال القوة البرية	بنود الاتفاق	التفاصيل
1	مناورات برية	تنفيذ مناورات برية مشتركة	تعزيز كفاءة القوات البرية
2	صناعة الدبابات	مشروع صناعة دبابات قتالية حديثة	بقيمة تقدر بنحو (2.5) مليار دولار
3	تحديث الدبابات	مشروع تحديث دبابات (أم – 60)	بقيمة تقدر بنحو (50) مليار دولار
4	أجهزة مراقبة متطورة	قيام (إسرائيل) بتزويد تركيا بأجهزة وأنظمة مراقبة أمنية ألكترونية	وضعتها تركيا للتجسس ومراقبة حدودها مع سوريا والعراق، كذلك متابعة تسلل عناصر حزب العمال الكردستاني .

❖ **الجدول من أعداد الباحث بالاعتماد على : يوسف إبراهيم الجهماني ، تركيا والشرق الأوسط (سوريا – المياه – إسرائيل) ، ط2 ، (دار حوران : دمشق ، 2009) ، سلسلة الأعمال الكاملة رقم (7) ، ص 102- ص106.**

3. **التعاون في المجال الأمني و ألاستخباري :-** يمكن أن نوضح مضامين اتفاق التعاون التركي – (الإسرائيلي) في المجال الأمني و ألاستخباري في الجدول أدناه :-

جدول (11) يبين التعاون التركي - (الإسرائيلي) في المجال الأمني و ألاستخباري

ت	مجال الاستخبارات	بنود الاتفاق	التفاصيل
1	تبادل المعلومات الاستخبارية	تبادل المعلومات والخبرات	رفع الكفاءة الاستخبارية
2	تبادل الوفود	تبادل الوفود العسكرية لمراقبة المناورات التي يجريها كل طرف على حدة	زيارات رسمية متبادلة للتنسيق والقيام بمناورات عسكرية
3	الأفلام الوثائقية والصور	الاستخدام المتبادل للأفلام العسكرية والوثائقية لكل طرف	التعاون بين الطرفين في عرض الأفلام والصور والوثائق العسكرية.
4	بناء شبكات الكترونية	بناء شبكة الكترونية تسمح بالتجسس ورصد التحركات والاستعدادات العسكرية للدول المجاورة	توضع على طول الشريط الحدودي التركي مع سوريا والعراق وإيران
5	التبادل ألمعلوماتي	وضع المعلومات والصور عبر الأقمار الصناعية (الإسرائيلية) وأجهزة التجسس الإلكترونية تحت تصرف الجيش التركي	لغرض جمع المعلومات عن دول الجوار ، وكذلك مواجهة منظمة حزب العمال الكردستاني.

❖ **الجدول من أعداد الباحث بالاعتماد على : يوسف إبراهيم الجهماني ، تركيا و(إسرائيل) ، مصدر سابق : ص 105- ص106، كـــذلك لمزيد من التفاصيل ينظر إلى : معين أحمد محمود ، مـــصدر سابق ، ص138-** ص141.

إنّ مجالات التعاون الإستراتيجي العسكري التركي - (إلاسرائيلي) ظلّت في تطور مستمر، ففي أعقاب التوقيع على الاتفاقية العسكرية - الأمنية في شباط عام 1996 تمّت بلورة التعاون الإستراتيجي بين البلدين عبر إنشاء منتدى للحوار الأمني الإستراتيجي بينهما ، وهو في واقع الأمر انبثق عن اجتماعات مكثفة لمجموعة عمل التقويم الإستراتيجي، ويهدف المنتدى إلى التعاون في مجال التخطيط الإستراتيجي، وتقدير الوضع العام في المنطقة والمخاطر المحتملة من الدول التي لديها مشاكل معهما والمتمثلة بسوريا ، والعراق ، وإيران، وإيجاد الآلية للتصدي لتلك الأخطار وصياغة الخطط القتالية المشتركة إن لزم الأمر ناهيك عن المواضيع

الإستراتيجية والعسكرية التي تهمهما والمتعلقة بشراء الأسلحة والتعاون الأمني و الإستخباري.[23]

(23) معين أحمد محمود ، مصدر سابق ، ص 136- ص137.

يجتمع المنتدى الأمني للحوار الإستراتيجي مرة واحدة كل ستة أشهر بحضور مشترك لمسؤولين عسكريين من قيادات الجيش، ورؤساء هيئة الأركان، ووزراء الدفاع، أما على مستوى مجموعات العمل فهناك اجتماعات دورية تُعقد مرة كل ثلاثة أشهر على أقل تقدير ، ولعلّ من المؤشرات الهامة على قوة العلاقات الإستراتيجية بين تركيا و(إسرائيل) التواجد الدائم لمجموعات عمل عسكرية (إسرائيلية) تمثل مختلف فروع الجيش (الإسرائيلي) وهم ممثلين عن:(شعبة العمليات ، وقيادات ميدانية، وسلاح الجو، وسلاح البحرية)، وتتألف من أثني عشر ضابطاً برتبة عقيد وعميد متواجدين على الأراضي التركية بهدف استمرار التنسيق والتعاون العسكري الإستراتيجي بين البلدين.[24]

ولعلّ من المؤشرات الهامة على قوة العلاقات الإستراتيجية بين تركيا و(إسرائيل) التواجد الدائم لمجموعات عمل عسكرية (إسرائيلية)

(24) معين احمد محمود ، ص 137.

وضمن هذا الإطار فقد وقّعت كلّ من تركيا و(إسرائيل) في نهاية حزيران من العام 1997نحو(14) اتفاقا في مجال التعاون العسكري، فضلاً عن عقد اتفاقيات لاحقة ، ومنها الآتي :[25]

(25) عبد الوهاب القصاب ، دور المؤسسة العسكرية التركية في صياغة مدركات الأمن القومي ، (بيت الحكمة : بغداد ، 1998) ص231.

أ) اتفاق تحديث طائرات تركية من طراز (أف – 4) بتكلفة قدرها (600) مليون دولار، لمدة (5) سنوات، وقد وافقت البنوك التجارية (الإسرائيلية) على تقديم قروض المبلغ للصناعات الجوية (الإسرائيلية) لتمويل هذا المشروع .

ب) اتفاق تحديث الدبابات التركية القديمة من طراز (أم – 60) ، و مشروع آخر لإنتاج الصواريخ وتطويرها .

ت) اتفاق يتعلق بالتعاون الوثيق في مجال القوة الجوية للدولتين إذ يُسمح لهما باستخدام المجال الجوي للدولة الأخرى، كما يُسمح للطائرات (الإسرائيلية) بالتواجد في قاعدتين جويتين تركيتين مهمتين وهما قاعدة الأنجرليك وقونيا[26].

(26) جلال عبد الله معوض ، صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية ، ط 1، (مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت ، 1998) ، ص231.

ويشير بعض الباحثين إلى أنّ استخدام قاعدة الأنجرليك من الطائرات (الإسرائيلية) (أف – 4) يجعلها قادرة على الوصول إلى سوريا ونصف الأردن الغربي، بينما طائرات(أف – 16) تغطي شمال السعودية والنصف الشمالي للعراق وشمال غرب إيران، وطائرات (أف – 15) تغطي جزءاً من البحر الأحمر، والكويت، وكامل الأراضي العراقية، ونصف إيران الغربي وبحر قزوين بأكمله، مقارنة ذلك باستخدام (إسرائيل) لقواعدها، وهذا يعني أنّ (إسرائيل) ستتمكن لأول مرة في تأريخ صراعها مع دول المنطقة من إحكام قبضتها على سوريا لتنالها شمالاً وجنوباً، وإنما يعني أيضاً تمتعها بحرية حركة واسعة في المنطقة ارتكازا على القواعد داخل أراضيها والأراضي التركية، على نحو يجعل كل منابع النفط وخطوط مواصلات نقله إلى الخارج في متناول سلاحها الجوي.[27]

(27) جلال عبد الله معوض ، مصدر سابق ، ص 233 .

ث) اتفاق يتعلق بإجراء مناورات وتدريبات عسكرية مشتركة بين تركيا و(إسرائيل)، وبند آخر يتعلق بقيام البلدين بدوريات بحرية مشتركة للحيلولة دون وقوع أعمال تهدد مصالحهما في شرق البحر المتوسط، وكإجراء متمم لنشاط الأسطول السادس الأمريكي فـــي المنطقة.[28]

(28) المصدر نفسه ، ص 233 .

وضمن إطار التعاون الثنائي وقّعت تركيا و(إسرائيل) مجموعة من الاتفاقيات الأمنية الهامة بينهما، فضلاً عن اتفاقيات أخرى تتعلق بمكافحة الإرهاب، وتجّار المخدّرات، والجريمة المنظمة، و اتفاقيات التعاون الأمني و الاستخباري، وفي هذا المجال تبدي (إسرائيل) أهمية بالغة لهذا الأمر لاشتراك تركيا بشريط حدودي مع كل من سوريا، والعراق، وإيران، وهي دول تشكل تهديدا لأمن الكيان الصهيوني، الأمر الذي أدى إلى بناء محطات استطلاع و تجسس ومراقبة (إسرائيلية) على الشريط الحدودي التركي مع الدول المذكورة أنفا، كما انه وفر للخبراء العسكريين (الإسرائيليين) التواجد في أية منطقة يشغلها الجيش التركي لتقديم المعلومات التقنية و الفنية ضمن المجال العسكري والأمني .[29]

(29) تركيا الدولة والمجتمع ، بحث منشور ، من أرشيف مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد، د.ت ، ص 53.

وفي شهر آذار من العام 2001 وبعد زيارة المسؤولين العسكريين (الإسرائيليين) ورئيس الوزراء (الإسرائيلي - آرييل شارون) لتركيا وبعد محادثات بين الجانبين نتج عن هذه المحادثات تعهد (إسرائيل) بالسعي لدى الولايات المتحدة الأمريكية لإشراك تركيا في مشروع الصاروخ (أور – 2)، فضلاً عن الاتفاق على بدء التصنيع المشترك لصاروخ (أرض – جو) من طراز (بوباي – 2).[30]

(30) معين أحمد محمود ، مصدر سابق ، ص 129.

وفي شهر آذار من العام 2002 وُقّعت صفقة بقيمة تقدر بنحو(668) مليون دولار تضمنت آلية نقل التكنولوجيا الحديثة وتطوير كفاءة الدبابات التركية بما يساعد على أنشاء صناعة دبابات تركية مستقلة ، وبعد زيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان إلى (إسرائيل) في العام 2005 ، ولقاء مجموعة من المسؤولين (الإسرائيليين) فقد تمّ الاتفاق على التعاون المشترك في العديد من القضايا الإستراتيجية الهامة، ومنها مواصلة التعاون العسكري المحدد بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية، كما تمّ التوقيع على اتفاقيات عسكرية متعلقة بشراء تركيا لمعدّات عسكرية مـــن صنع (إسرائيل) مقابل أن تزود تركيا الدولة العبرية بالمياه.[31]

(31) معين احـمـد محمود، ص127- ص130.

وفي الحادي عشر من شهر شباط لعام 2008 وبعد وصول وزير الحرب الصهيوني (إيهود باراك) إلى تركيا وقد حلّ ضيفاً على نظيره (وجدي غونول) حيث أعلن وزير الدفاع التركي في اليوم التالي بأنّ التعاون بين تركيا و(إسرائيل) يُسهم في سلام و استقرار الشرق الأوسط، وقد نجح وزير الحرب الصهيوني في التوقيع على (15) اتفاقية مع الجيش التركي ومنها القيام بمناورات عسكرية مشتركة، و تفعيل المحادثات المتعلقة بشراء الأقمار الصناعية للتجسس المطورة من قبل (إسرائيل)[32]

(32) المصدر نفسه، ص 131.

وضمن أطار تجارة التسلح بين البلدين في العام 2013 تم توقع اتفاقية تعاون

عسكريين تركيا و(إسرائيل) بقيمة تقدر بنحو (200) مليون دولار ، وهذا إعلان رسمي عن عودة العلاقات التركية – (الإسرائيلية) إلى مسارها الطبيعي بعد الأزمة السياسية التي حصلت بين الدولتين ، ولكن في حقيقة الأمر أن من يحلل واقع العلاقات التركية – (الإسرائيلية) خلال الأزمة السياسية الماضية سيكتشف أنها لم تكن أزمة حقيقية بالمعنى الاستراتيجي العام، وإنما كانت تتحدد ضمن المستوى التكتيكي التفصيلي ، وهذا أمر خاضع للظروف، ولكن عندما تتقاطع القرارات المتعلقة بالعنوان الاستراتيجي العام يتراجع هذا العنوان وتنخفض حدة الأزمة بينهما, وضمن هذا الإطار فإن تركيا في حركتها الإقليمية كانت في الأساس تحت سقفها الاستراتيجي الذي يدفعها للتمسك بـ (إسرائيل) ، وفي العنوان الثاني كانت تناور من أجل تسهيل الدخول إلى منطقة الشرق الأوسط بشكل عام , والى المنطقة العربية بشكل خاص تحت ستار القضية الفلسطينية[33].

وبناء على ما تقدم يتبين أنَّ تجارة التسلح التركي – (الإسرائيلي) تم تعزيزها من خلال عقد الاتفاقيات العسكرية والأمنية بين الدولتين، إذ تعد الخطوة الأولى باتجاه إقامة نظام امني إقليمي جديد تكون القوى النشطة و الفاعلة فيه غير عربية تتزعمها (إسرائيل) بالدرجة الأولى والثانية تركيا من خلال ميل ميزان القوى العسكري لصالحهما نتيجة امـــتلاكهما مـــصادر القوة التقليدية وأسلحة الدمار الـــشامل فـــي منطقة الشرق الأوسط.

ثانيا :-تجارة التسلح ضمن مجال التصنيع العسكري المشترك .

جاء تطوير التعاون العسكري بين تركيا و(إسرائيل) في مجال الصناعة العسكرية انسجاما مع التوجهات التركية – المستقبلية الهادفة إلى التوسع في مجال التصنيع العسكري وتحديث آلياتها العسكرية ، لذلك توصلت – بعد توقيع أتفاق التعاون العسكري مع (إسرائيل) إلى توقيع عقد بلغت قيمته (630) مليون دولار في العام 1997 لتحديث (54) طائرة تركية من طراز (فانتوم) (أف – 4)، فضلاً عن مشاريع أخرى في مجال الكترونيات الطيران، كمنظومة أهداف الرؤية الليلية، كما خصصت ميزانية لتوسيع الصناعات العسكرية مقدارها (150) مليار دولار وعلى مدى ثلاثين عاماً قادمة.[34]، وبهذا استطاعت المؤسسات الصناعية العسكرية (الإسرائيلية)أن تحصل على عدد من عقود هذا البرنامج التصنيعي العسكري الطموح، إذ تتنافس هذه المؤسسات للفوز بالمشروع التركي لتحديث حوالي (48) طائرة فانتوم طراز (F-5A9B) بتركيب منظومة ألكترونية كالمنظومة المستخدمة في طائرة (F16-G/D)، فضلاً عن مشروع الإنذار المبكر الخاص بطائرات (أف - 16) ، والمتمثل بتركيب منظومة حماية ذاتية ضد المقذوفات الموجهة على الطائرة المذكورة.[35]

وقد امتدّ التعاون العسكري المشترك في إنشاء صناعات عسكرية تبدأ من البحوث ومشاريع التحديث والتطوير، إلى إنتاج الأسلحة الحديثة مع التركيز على صناعات

(33) أمين حطيط ، مقابلة في قناة العالم الفضائية، حقيقة العلاقات التركية – (الإسرائيلية) ، الأربعاء ٢٠ / 2 / ٢٠١٣ متوفر على الرابط الالكتروني:.http://www alalam.ir/news .

(34) جـلال عبد الله معوض ، تطور العلاقات التركية – (الإسرائيلية) ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد (227) ، 1998 ، ص 7- ص 28 .

(35) جـلال عبد الله معوض ، تطور العلاقات التركية – (الإسرائيلية) في التسعينات ، سلسلة بحوث سياسية ، مركز الدراسات والبحوث السياسية ، القاهرة ، العدد (17) ، 1996 ، ص 29.

الصواريخ والطائرات والدبابات ، كما جرت مناقشات ومداولات (إسرائيلية)- تركية في شهر آب من العام 1996 حول تصنيع صواريخ (بوباي – 2)، وهو صاروخ (جو – أرض) يتمتع بقدرة عالية على ضرب أهدافه ، فأسفرت المحادثات عن التوقيع على اتفاقية للتصنيع المشترك لذلك الصاروخ في شهر آيار من العام 1997 في أثناء المحادثات المشتركة ما بين وزير الدفاع (الإسرائيلي - إسحاق مردخاي) ونظيره التركي (ترخان تيان)، ومن بنود الاتفاقية هو(صناعة بضعة مئات منه بتكلفة مقدارها (500) مليون دولار)، على أن ينفذه من قبل شركات متخصصة بالصناعة العسكرية تابعة للدولتين ، وتم الإتفاق على أن تُسلّم أول دفعة من تلك الصواريخ لتركيا في العام 2000.[36] وسعت تركيا لإيجاد مشروع عسكري مشترك مع (إسرائيل) لإنتاج صواريخ مضادة للصواريخ البالستية، نظراً لتخوفها من امتلاك الدول المجاورة لمثل تلك الصواريخ، وبخاصة إيران وسوريا، إذ عدت ذلك تهديداً لأمنها القومي، وقد بذلت تركيا جهوداً حثيثة لإقامة مثل هذا المشروع، ففي أثناء زيارة (إسحاق مردخاي) إلى تركيا في العام 1997 التقى مع نظيره التركي (ترخان تيان) الذي نقل إليه اهتمام تركيا بإنشاء مشروع مشترك لإنتاج صاروخ (أور – حيتس) المضاد للصواريخ، والذي تقوم كل من (إسرائيل) والولايات المتحدة بإجراء التجارب عليه وتطويره ، وبدعم مالي من الأخيرة، وقد أشارت بعض المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع إنّه تمّ الاتفاق على الإنتاج المشترك للصواريخ.[37]

(36) هشام فوزي عبد العزيز, العلاقات العسكرية التركية - (الإسرائيلية) بحث منشور , كلية المعلمين في حائل , د.ت ، ص12- ص13.

(37) هشام فوزي عبد العزيز ، مصدر سابق ، ص63.

وضمن إطار التصنيع العسكري المشترك أبدت تركيا اهتماما بتطوير قواتها المدرعة وخاصة الدبابات القتالية عن طريق إقامة مشروع مشترك مع (إسرائيل) لتصنع دبابة (الميركافاه) ، وأجرى الجانبان محادثات بهذا الشأن، وقد صرّح (صدقي أورون) وهو جنرال تركي يعمل مستشاراً لوزارة الدفاع بأن تركيا مهتمّة بشكل رئيسي بالدبابات (الإسرائيلية) من طراز (الميركافاه) كشريك محتمل لبرنامجها المتعلق بإنتاج (800) دبابة، في صفقة تُقدّر بحوالي (3.2) مليار دولار ، ويبدو أنّ التعاون (الإسرائيلي) – التركي المشترك بإنتاج دبابة (الميركافاه) قد بدأ منذ العام 1997، ويعدّ ذلك أهم مجالات التعاون العسكري بين البلدين.[38] أمّا في مجال الطيران، فقد أقيم مشروع مشترك تركي - (إسرائيلي) لتصنيع طائرات تدريبية دون طيار وأخرى بطيار، لأغراض تجسسية و استخبارية ، فقد توصلت الدولتان إلى تصنيع طائرة دون طيار بزنة (1935كغم) ، ولديها القدرة على التحليق في الأجواء لمدة (8) ساعات وعلى ارتفاع (20) ألف قدم ، وبقدرة هذه الطائرة أن تحمل معدات الكترونية للرصد والقتال، ومن المهم الإشارة إلى أنّ عملية تعاون (إسرائيل) مع تركيا لإقامة مشاريع مشتركة للصناعات العسكرية المختلفة تخضع للموافقة الأمريكية ، لأنّ (إسرائيل) وتركيا قد اتفقتا في إطار التعاون الإستراتيجي

(38) مع الإشـارة إلـى أنّ هذا التعاون قد أُلغي بعد تدمير صواريخ المقاومة اللبنانية حزب الله دبابة (الميركافاه) في حرب تموز من العام 2006 ، بما سُمّي (مجزرة الميركافاه) . ينظر إلى :- معين أحمد محمود ، مصدر سابق ، ص135.

أبدت تركيا اهتماما بتطوير قواتها المدرعة وخاصة الدبابات القتالية

بينهما على أن لا تزوّد (إسرائيل) دولة أخرى بالتكنولوجيا العسكرية الأمريكية، ويبدو أن الإدارة الأمريكية تشجّع مثل ذلك التعاون، لكن ضمن قيود معيّنة لا يمكن تجاوزها، إذ تتأكد من أنّ تلك التكنولوجيا لا يمكن أن تتسرب عبر تركيا إلى دولة أخرى[39].

وضمن الإطار نفسه كشفت بعض المصادر (الإسرائيلية) أن المؤسسة العسكرية (الإسرائيلية) قامت بتسليح الجيش التركي بأحدث المنظومات القتالية من صواريخ وقنابل وغيرها من الأسلحة الحديثة ، لمواجهة التهديدات والمخاطر الأمنية الناتجة عن سيطرة العصابات الإرهابية (تنظيم داعش الإرهابي)[40] على مناطق واسعة من سوريا والعراق مع احتمالية وصول هذه العصابات إلى الحدود مع الدولتين ، وأضاف الموقع (الإسرائيلي) إنه على الرغم من حصول الأزمة السياسية بين تركيا و(إسرائيل)عام 2009 , وأنهما لم يجريا تدريبات عسكرية مشتركة اثناء الأزمة إلا أن البيانات تكشف حجم الصادرات العسكرية(الإسرائيلية) إلى تركيا إذ يبلغ مقدارها حوالي (3,5) مليار دولار عام 2012، وأوضح الموقع أن (إسرائيل) واصلت تزويد الأتراك بطائرات دون طيار، و دبابات قتالية متطورة ، وأنظمة مراقبة للحريق، وأنظمة استخبارية لجمع المعلومات، وغيرها من التقنية العسكرية، وأشار الموقع إلى أن الصناعات العسكرية الجوية (الإسرائيلية)حدثت وطورت المقاتلات التركية من نوع(F-4 فانتوم) ، إذ طورت حوالي (54) طائرة فانتوم تابعة لسلاح الجو التركي بتكلفة قدرة بنحو (700) مليون دولار ، كما أن هناك مشروع آخر لتحديث الصناعات الجوية لطائرات سلاح الجو التركي عام 2020 ، كذلك زودته بأنظمة إنذار من الحريق وأنظمة للقتال الإلكتروني .

وأكد الموقع أنَّ تركيا حصلت على صواريخ (بوباى 2- الإسرائيلية)، وبمباركة من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، و يبلغ مدى الصاروخ حوالي (150 كم) ، ويمكن التحكم به عبر مشغل ليس في طائرة الإطلاق ، وقد دفعت الحكومة التركية نحو نصف مليار دولار مقابل هذه الصفقة ، وتم تركيب الصاروخ على طائرات (F-16) المقاتلة ، كما زودت (إسرائيل) الأتراك أيضا بأنظمة مراقبة جوية ، ومنها قيام شركة(ألتا- الإسرائيلية) بتركيبه على أربع طائرات استخباراتية من طراز (بوينج - 737)، كما ركبت عليها أنظمة للقتال الإلكتروني بكلفة تقدر بنحو (200) مليون دولار، وضمن أطار تجارة التسلح قام الجيش التركي بشراء حوالي (10) طائرات بدون طيار من (إسرائيل) بكلفة مالية تقدر بنحو (185) مليون دولار ، وتحمل هذه الطائرة أجهزة تقنية و فنية للاستشعار ، وأنظمة رادار لجمع المعلومات والتقاط الإشارات المعادية ، كما يمكنها إطلاق الصواريخ والقنابل الموجهة أيضا.[41]

أن الإدارة الأمريكية تشجّع مثل ذلك التعاون، لكن ضمن قيود معيّنة لا يمكن تجاوزها

(39) هشام فوزي عبد العزيز ، مصدر سابق ، ص63. كذلك لمزيد من التفاصيل يُنظر إلى: جلال عبد الله معوض ، حال الأمة العربية ، المؤتمر القومي التاسع ، ط1 ، (مركز دراسات الوحدة العربية : بيروت ، 1999) ، ص220- ص221.

(40) علماً أن تركيا دعمت وساندت عصابات داعش الإرهابي عبر تجارة السلاح غير المشروعة ، وكانت بمثابة دولة (مرور -تواجد - عقد لقاءات واجتماعات بين قيادات العصابات الإرهابية - تخطيط - تمويل) للتنظيم الإرهابي، كذلك (إسرائيل) كانت تقدم الدعم اللوجستي ، وتعتبر مركز العناية الصحية لجرحى ومصابي العصابات الإرهابية مادامت هذه الجماعات تخدم المصالح التركية -(الإسرائيلية)، لكنهما تتخوفان من عدم ضمان سلوك هذه العصابات في حال تصاعد قدراتها و اقترابها من حدود الدولتين ، ينظر إلى تقارير إخبارية صادرة عن قناة الاتجاه الفضائية، وقناة الميادين، الدور التركي و (الإسرائيلي) في دعم عصابات داعش الإرهابي، متوفر على الموقع الالكتروني اليوتيوب . كذلك ينظر إلى دراسة صادرة عن مركز (روج افا) للدراسات الإستراتيجية ، دور تركيا في دعم عصابات داعش الإرهابي ، مركز (روج افا) للدراسات الإدارة الذاتية الكردية ، سوريا ، 2020 ، ص6 - ص25.

(41) تقرير صادر عن موقع اليوم السابع / سيناء، واقع عبرى يكشف عن صفقات السلاح الخفية بين تركيا و (إسرائيل)4 تموز 2016 ، متوفر الرابط الالكتروني :https://www. story/com.youm7 //85%D9%.

رابعا :- تجارة التسلح التركي – (الإسرائيلي) غير التقليدية .

لم يقتصر التعاون التركي – (الإسرائيلي) على ماتم ذكره فقط بل امتد إلى مجالات عسكرية أخرى غير التقليدية ، و منها التعاون في مجال امتلاك أسلحة الدمار الشامل, إذ سعت المؤسسة العسكرية التركية في سياق تخطيطها وطموحاتها المستقبلية حتى ما بعد العام 2020 إلى أن تصبح قوة نووية من خلال تعاونها الاستراتيجي والعسكري مع (تل أبيب)، وهذا الأمر أكده مركز التقويم الاستراتيجي الأمريكي الذي يعرف اختصارا بـ (Saic)، كذلك أكدته معلومات تقارير معهد (وايزمن – الإسرائيلي) للعلوم والتكنولوجيا التي تشير إلى انُ هناك نحو (30) عالما من علماء الذرة في (إسرائيل) توجهوا إلى تركيا بين العام 1996 والعام 1998 لمساعدتها في ذلك المجال ، كما أن المعلومات تؤكد أن (إسرائيل)قد حثت وشجعت تركيا على تبني برنامج نووي من شانه أن يكون خيارا نوويا عسكريا لتركيا في مواجهة البرنامج النووي الإيراني[42].

(42) معين احمد محمود, مصدر سابق , ص137. كذلك لمزيد من التفاصيل ينظر إلى : علي حسين باكير وآخرون , تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج , ط1 , (الدار العربية للعلوم ناشرون : مركز الجزيرة للدراسات , 2009) ص15.

خامسا:- التعاون التركي - (الإسرائيلي) في مجال الفضاء:

عملت تركيا عـــلى توثيق علاقاتها التعاونية الإستراتيجية مـــع (إسرائيل) في مجال تكنولوجيا الفضاء، وذلك عن طريق التنسيق والتعاون في مجالات الأبحاث الفضائية , وإقامة مشاريع مشتركة بهذا الشأن , مع التركيز على مشاريع الفضاء ذات الأهداف العسكرية , وقد أبدى الأتراك اهتماما بالتقنية (الإسرائيلية) المتقدمة في مجال الاستطلاع ، والمراقبة ، والتجسس الفضائي, عبر الأقمار الصناعية ، ومنها القمر الصناعي (الإسرائيلي) (ofek - أفق) ، كما يتضمن التعاون العسكري التركي - (الإسرائيلي) المشاركة في المعارض العسكرية لتكنولوجيا الفضاء التي تقام بين الدولتين [43].

عملت تركيا عـــلى توثيق علاقاتها التعاونية الإستراتيجية مـــع (إسرائيل) في مجال تكنولوجيا الفضاء

(43) المصدر نفسه , ص137.

سادسا:- أبـــــعاد تجارة التسلح وبناء التحالف العسكري التركي – (الإسرائيلي).

إنّ تجارة التسلح وبناء التحالف الإستراتيجي التركي - (الإسرائيلي) يؤدي إلى تحقيق عدة أهداف سوقية وتعبوية على المستوى العسكري و الأمني للبلدين ، ومنها مايلي :[44]

(44) إبراهيم خليل العلاف، نحن و تركيا دراسات و بحوث ، (مركز الدراسات التركية : جامعة الموصل ، 2008)، ص230-ص231.

1. بناء نظام أمني إقليمي في منطقة الشرق الأوسط يرتكز على عنصر التفوق العسكري التركي - (الإسرائيلي) ، ويعزز من الدَور الأمني لكل منهما ، ويتخذ قاعدة لأي ترتيبات أمنية في المنطقة.
2. الضغط على بعض الأطراف الإقليمية التي لديها مواقف منصفة من القضية الفلسطينية تحت دعاوى مقاومة الإرهاب والأصولية والتطرف.

3. يوفر الاتفاق العسكري التركي – (الإسرائيلي) مجالاً واسعاً لتوجيه ضربة محدودة، أو شنّ حرب خاطفة ضد أيّ دولة يعتبر أن سياستها مضادة لمصالحهما وأهدافهما المستقبلية. [45]

4. تهدف تجارة التسلح بين تركيا و(إسرائيل) إلى تغيير موازين القوى في منطقة الشرق الأوسط وترجيح كفة التفوق العسكري للبلدين [46].

5. التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ومنها العراق ، وسوريا ، إذ تقوم تركيا بفرض سياسية الأمر الواقع ، وتحتل مناطق واسعة مـن الأراضي السورية بما تسمى (المناطق الآمنة) ، وتتدخل عسكريا في شمال العراق ، كذلك تنفذ (إسرائيل) ضرباتها العسكرية العدوانية داخل الأراضي العراقية و السورية ، فتركيا و (إسرائيل) تشتركان في أثارة الفوضى فـــي المنطقة، ومـــحاولات إسقاط الحكومة السورية كـــمقدمة لتحقيق ثلاثة أهداف وهي:- [47]

الضغط على بعض الأطراف الإقليمية التي لديها مواقف منصفة من القضية الفلسطينية

أ. محاولة فصل سوريا عن إيران بما يضع الأخيرة في مواجهة مباشرة مع (إسرائيل) والولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي يحقق لتركيا أهدافها في مد نفوذها داخل منطقة الشرق الأوسط وأضعاف المنافسة الإيرانية لها.

ب. إيقاف الدعم الإيراني لبعض حركات المقاومة في بعض البلدان العربية وفك الارتباط بينهم، إذ تشكل هذه التنظيمات المضادة تهديدا للأمن القومي (الإسرائيلي).

ج. تحقيق النفوذ الاقتصادي والتجاري في المنطقة عبر التخطيط لمشاريع اقتصادية مشتركة ومنها: مد خطوط أنابيب المياه من تركيا إلى (إسرائيل) ودول الخليج العربي، علما أن الدول المعارضة للمشروع هي كل من سوريا والعراق.

6. أن هدف تركيا من تعاظم قوتها العسكرية هو استجابة لطموحاتها الإقليمية، وتوافقا مع سياساتها القائمة على مبدأ العمق الاستراتيجي و العثمانية الجديدة ، وتوسيع الجغرافيا السياسية ضمن مجالها الحيوي، وهذا يظهر واضحا في عدم تعاون تركيا مع المجتمع الدولي لمواجهة تنظيم داعش الإرهابي ، في سوريا والعراق هو جزء من الرغبة التركية – (الإسرائيلية) في السيطرة على منابع النفط في المنطقة خاصة، إذا ما عرفنا أن هناك تعاون بين الدولتين في مجال تصدير النفط من إقليم كردستان العراق، وبعض المناطق التي تسيطر عليها عصابات داعش الإرهابي سابقا عبر تركيا إلى (إسرائيل) .

وبـناء عـلى مـــا تقدم فإن الـــتبادل الـــحيوي الـــعسكري الاســـــتراتيجي الـــــتركي– (الإسرائيلي) التقليدي و غير التقليدي في مجال تجارة وسباق التسلح

(45) جلال عبد الله معوض ، عوامل و جوانب تطور العلاقات التركية – (الإسرائيلية) في التسعينات ، مجلة شؤون عربية ، العدد (98) ، آذار 1997 : ص135.

(46) إيهاب شوقي ، العلاقات التركية – (الإسرائيلية) والعداء الوهمي ، مقال منشور بتاريخ 2014/7/29 ، متوفر على الرابط الالكتروني ،www.anntv.tv/ new/defaultl.aspx . كذلك ينظر إلـى : إسماعيل جمعة، التحالف العسكري التركي (الإسرائيلي) أسرار متوفر على الـرابـط الالكتروني : www. ahram.org.eg/category/31249/80 3 . أيضا ينظر إلى : ثائر عباس ،العلاقات التركية - (الإسرائيلية)الخلاف السياسي لا يفسد ود العسكر، متوفر على الرابط الالكتروني :-www.aaw sat.com/home/international/ section/ news .

(47) إيهاب شوقي ، العلاقات التركية – (الإسرائيلية) والعداء الوهمي ، مصدر السابق نفسه ، نفس الرابط الالكتروني .

الإقليمي ، أعطى للدولتين المكانة الإقليمية عند وضع القوة والقدرة العسكرية للمشاركة في أي ترتيبات إقليمية جديدة محتملة يجري تفعيلها لإعادة هيكلة دول الشرق الأوسط ، وفقا لمخططات القوى العظمى عالميا خصوصا بعد حصول المتغيرات السياسية والميدانية في المنطقة العربية أو ما يسمى بـ (الربيع العربي) .

إن التبادل الحيوي العسكري الاستراتيجي التركي- (الإسرائيلي) التقليدي و غير التقليدي في مجال تجارة وسباق التسلح الإقليمي

الاستنتاجات

1. أنَّ الظاهرة التي تسبق الحروب والنزاعات الإقليمية والعالمية غالبا ما تتمثل بعملية (سباق تسلح) بين اللاعبين على المسرح الدولي ، وهذا ما يحصل في منطقة الشرق الأوسط في الوقت الراهن، مما يزيد من احتمالية اندلاع حروب إقليمية كبيرة ، وربما تصل إلى حروب عالمية ، فاحتمالات الصدام العسكري بين إيران و(إسرائيل) ترتفع حدته ، خصوصا بعد التعاون الأمني الإيراني - السوري قريبا من منطقة الجولان السوري المحتل ، والذي يأتي في ظل سعي سعودي يهدف إلى دعم أي تحرك عسكري ضد إيران .

أنَّ الظاهرة التي تسبق الحروب والنزاعات الإقليمية والعالمية غالبا ما تتمثل بعملية (سباق تسلح)

2. أنَّ معظم الحروب والنزاعات والصراعات الإقليمية والدولية تم الإفادة منها من قبل بعض القوى العظمى في تحقيق مكاسب وأرباح كبيرة جدا تقدر بملايين الدولارات عبر تجارة السلاح وتغذية أطراف النزاع.
3. تعد تركيا و (إسرائيل) من الدول التي دخلت سباق تسلح كبير جدا في منطقة الشرق الأوسط، لغرض تطوير قدراتهما التسليحية وتلبية طموحاتهما ورغباتها في توسيع دوائر ألنفوذ والسيطرة الإقليمية، كذلك مواجهة المشكلات الإقليمية الراهنة والمحتملة التي تهدد أطماع ومصالح الدولتين مستقبلاً.
4. احتلت(إسرائيل) مكانة مهمة في الإستراتيجية التركية منذ نشوئها وحتى الوقت الراهن، مدعومة من القوى الغربية والولايات المتحدة الأمريكية التي شجعت العلاقات التعاونية بينهما في منطقة الشرق الأوسط.
5. أن حصول الاضطرابات في المنطقة العربية أو ما يسمى (بالربيع العربي) والمتغيرات الإقليمية المتسارعة التي شهدتها المنطقة , وظهور شرق أوسط جديد يبدأ بالتكتل فأن مسار العلاقات التركية – (الإسرائيلية) اتجه نحو المزيد من التهدئة وعودتها إلى المسار الايجابي الذي كانت عليه قبل أحداث غزة أواخر العام 2008 .

احتلت(إسرائيل) مكانة مهمة في الإستراتيجية التركية منذ نشوئها وحتى الوقت الراهن

6. عملت تركيا على توقيع اتفاقيات أمنية وعسكرية واقتصادية مشتركة معززة بذلك منظومة تجارة التسلح بينها وبين (إسرائيل) والولايات المتحدة الأمريكية كجزء من أهداف حماية المصالح الإقليمية المشتركة بينهما من التهديدات والمخاطر الأمنية الإقليمية المحتملة الحالية والمستقبلية .

قائمة المصادر

1. إبراهيم خليل العلاف ، الاتفاق العسكري التركي – (الإسرائيلي) جذوره ، طبيعته ، مخاطره على الأمن القومي العربي ، مركز الدراسات الإقليمية : جامعة الموصل، 2008.
2. _____ ، نحن و تركيا دراسات و بحوث ، (مركز الدراسات التركية: جامعة الموصل، 2008) .
3. أسماء الشوادفى محمد عبد العزيز ، العلاقات التركية – (الإسرائيلية) وثورات الربيع العربي من العام 2002- 2015 ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الأستراتيجية السياسية و ألاقتصادية ، 2016 ، متوفر على الرابط الالكتروني ، https://democraticac.de/?p=34162 .
4. أفرايم أنبار، الآثار الإقليمية للترابط الإستراتيجي التركي - (الإسرائيلي) ، بحث منشور ، ترجمة عبد الحميد العيد الموساوي وعلاء الفهد ، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، السنة الأولى ، أيلول ، العدد (2) ، 2002 .
5. أفرايم ليفني ، الشراكة و الإستراتيجية الجديدة بين تركيا و(إسرائيل) ، بحث منشور ، مركز بيغن السادات للدراسات الإستراتيجية ، جامعة بيرلان ترجمة مركز الناطور للدراسات والأبحاث ، 2008 .
6. إسماعيل جمعة ، أسرار التحالف العسكري التركي - (الإسرائيلي) ، بحث منشور على الرابط الالكتروني : www.ahram.org.eg/category/31249/80 3
7. إيهاب شوقي ،العلاقات التركية – (الإسرائيلية) والعداء الوهمي ، مقال منشور بتاريخ 2014/7/29 ، متوفر على الرابط الالكتروني ،www.anntv.tv/new/ defaultl.aspx
8. ثائر عباس ، العلاقات التركية - (الإسرائيلية) الخلاف السياسي لا يفسد ود العسكر ، متوفر على الرابط الالكتروني :www.aawsat.com/home/ international/section/ news
9. تركيا الدولة والمجتمع، بحث منشور ، من أرشيف مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد ، د0ت . تقرير صادر من مركز الزيونة للدراسات والاستشارات ، تركيا و القضية الفلسطينية , بيروت , رقم التقرير (17) , 2010 .
10. تقرير صادر عن موقع CNBC)) العربي ، تجارة السلاح حول العالم ، متوفر على الرابط الالكتروني : https:/www.youtube.com/ .

11. تقرير صادر عن موقع الجزيرة ، ألمانيا تصدر السلاح لدول مشاركة بالتحالف ضد اليمن ، بتاريخ 2020/4/1 ، متوفر على الرابط الالكتروني aljzeera.net .
12. تقارير إخبارية صادرة عن قناة الاتجاه الفضائية ، الدور التركي و (الإسرائيلي) في دعم عصابات داعش الإرهابي . متوفر على الموقع الالكتروني اليتيوب .
13. تقارير إخبارية لقناة الميادين الفضائية ، الدور التركي و (الإسرائيلي) في دعم عصابات داعش الإرهابي ، متوفر على الموقع الالكتروني اليوتيوب .
41. تقرير صادر عن موقع اليوم السابع / سيناء ، واقع عبري يكشف عن صفقات السلاح الخفية بين تركيا و (إسرائيل) 4 تموز 2016 ، متوفر الرابط الالكتروني https://www.youm7.com/story //%D9%85:.
15. دراسة صادرة عن مركز (روج افا) للدراسات الإستراتيجية ، دور تركيا في دعم عصابات داعش الإرهابي ، مركز (روج افا) للدراسات ، الإدارة الذاتية الكردية ، سوريا ، 2020 .
16. جلال عبد الله معوض ، صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية ، ط1 ، (مركز دراسات الوحدة العربية : بيروت، 1998) .
17. _____
_____ ، عوامل وجوانب تطور العلاقات التركية – (الإسرائيلية) في التسعينات ، مجلة شؤون عربية ، العدد (98) ، آذار 1997 .
18. _____
_____ ، تطور العلاقات التركية – (الإسرائيلية) في التسعينات ، سلسلة بحوث سياسية ، مركز الدراسات والبحوث السياسية ، القاهرة ، العدد (17) ، 1996 .
19. حسين حافظ وهيب العكيلي ، الدَور الوظيفي المركّب لكلّ من تركيا والكيان الصهيوني، مجلة الراصد الدولي ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد (72) ، 2002 .
20. _____
_____ ، العلاقات التركية – (الإسرائيلية) وأثرها على الأمن القومي العربي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2001 .
21. جراهام فولر , الجمهورية التركية الجديدة تركيا كدولة محورية في العالم الإسلامي , ترجمة مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية, أبو ظبي: الإمارات العربية المتحدة , 2009 .
22. علي حسين باكير وآخرون, تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج , ط1

, الدار العربية للعلوم ناشرون : مركز الجزيرة للدراسات , 2009 .
23. عبد الجبار عبد مصطفى ألنعيمي ، الوظيفة الإقليمية للعلاقات التركية – الصهيونية ، دراسات سياسية ، بيت الحكمة ، بغداد ، العدد (2) ، 1999 .
42. عبد الوهاب القصاب ، دور المؤسسة العسكرية التركية في صياغة مدركات الأمن القومي ، (بيت الحكمة : بغداد ، 1998) .
25. محمد أبو سعده ، سباق التسلح في الشرق الأوسط ، المعهد المصري للدراسات السياسية ، 2018.
26. معين احمد محمود , (إسرائيل) واختراق جبهة آسيا ، (دار باحث للدراسات : بيروت , 2009) .
27. مازن خليل إبراهيم، الموقف التركي من العدوان (الإسرائيلي) على غزة ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، العدد (12) كانون الأول 2010 .
28. مي سامي المرشد ، الدور الإقليمي لتركيا تجاه الشرق الأوسط (2002- 2016) ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية ، برلين – ألمانيا ، 2017 .
29. هاكان يافوز ، العلاقات التركية – (الإسرائيلية) من منظور الجدل حول الهوية التركية ، ط1 ، دراسات عالمية : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، العدد (129) ، 2000 .
30. هشام فوزي عبد العزيز , العلاقات العسكرية التركية - (الإسرائيلية) بحث منشور , كلية المعلمين في حائل , د.ت
31. وصال نجيب العزاوي ، التحالف التركي – (الإسرائيلي) والأمن القومي العربي ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد (9) ، تموز2000 .
32. يوسف إبراهيم الجهماني ، تركيا والشرق الأوسط (سوريا – المياه – إسرائيل) ، ط2 ، (دار حوران : دمشق ، 2009) ، سلسلة الأعمال الكاملة رقم (7) .